# الاصطلاحات الفلسفية

## - ٢٢ -

### الخطيئة

| | |
|---|---|
| في اللاتينية | Peccatum |
| في الفرنسية | Péché |
| في الانكليزية | Sin |

الخطيئة الذنب ، وقيل المتعمد منه وجمعها خطايا ، وفي الاصطلاح التهاون بشريعة الله ، أي ارتكاب ما نهى الله عنه ، والامتناع عما أمر به . وكل اثم خطيئة . ويشترط في مخالفة الأوامر والنواهي أن يكون الفعل متعمداً .

وعلماء اللاهوت يردون أصل الخطيئة الى ارتكاب أبينا آدم مانهى الله عنه ، وليس أحد من البشر في نظرهم مجرداً من الخطيئة . وتسمّى خطيئة آدم بالخطيئة الأصلية ( Peccatum originans ) وخطيئة بنيه من بعده ( Peccatum originatum ) ، وهي حالة للانسان لازمة عن الخطيئة الأولى .

وللخطيئة أنواع : خطيئة للموت ، وخطيئة ليست للموت ، وخطيئة تُغفر ، وخطيئة لا تغفر ، ومتى نزع الانسان روح الله من قلبه ، ابتعد عن كل شفاعة .

والفرق بين الخطيئة اللاهوتية والخطيئة الفلسفية ان الأولى تقوم على مخالفة شريعة الله ، على حين أن الثانية تقوم على مخالفة أحكام العقل ، ( راجع : الخطأ ) .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

## الخفيّ

في اللاتينية Occultas
في الفرنسية Occulte
في الانكليزية Occult

الخفي هو المستتر ، أي ما خفي المراد منه . ويرادفه السرّي والباطني ، مثل قولنا : لهذا الشيء تأثير خفي .

ويطلق الخفي على كل ما نجهل أسبابه ، أو على كل كيفية لا يتمثلها العقل تمثلاً واضحاً لعجزه عن إرجاعها الى غيرها . قال ( شوبنهاور ) ، كل قوة طبيعية حقيقيـــة فهي كيفية خفية ( Qualité occulte ) تعلل بالأسباب الإلهية لا بالأسباب الفلسفية .

ويطلق الخفي أيضاً على القوى المادية أو الروحية التي يجهل العلماء أسبابها ، أو على طرق البحث في هذه القوى ، أو على الأساليب المستعملة في إظهارها . فبينما نحن نجد العلماء يقيدون أنفسهم بطرق البحث الموضوعي نجد الباحثين في هذه القوى الخفية يحتقرون الطرق الموضوعية ويجاوزونها . انهم يشفقون من دأب العلماء في البحث ، ودبيب عقولهم على الأرض ، ويريدون أن يحلقوا في الفضاء ، حتى يحيطوا بكل ما كان ، وبكل ما يكون .

والعلوم الخفية ( Sciences occultes ) هي السحر ، والتنجيم ، وعلم الكيمياء القديم ، والعلوم الروحانية ( Spiritisme ) وغيرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

## الخلاء

في اللاتينية Vacuus

في الفرنسية Vide

في الانكليزية Voide. Emptiness.

خلا المكان يخلو خلواً وخلاء إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه ، تقول خلت الدار خلاء إذا لم يبق فيها أحد ، وخلا لك الشيء وأخلى بمعنى فرغ ، ومنه الإناء الخالي من الماء ، والحجرة الخالية من التلاميذ .

والخلاء عند الفلاسفة خلو المكان من كل مادة جسمانية تشغله ، فاذا قلت مع ( ديكارت ) مثلا : إن المادة امتداد لزمك القول ان الخلاء المطلق متناقض ومحال .

ويطلق الخلاء عند بعضهم على الامتداد الموهوم المفروض في الجسم أو في نفسه ، الصالح لأن يشغله الجسم ، ويسمى أيضاً بالمكان ، والبعد الموهوم ، والفراغ الموهوم ، وحاصله البعد الموهوم الخالي من الشاغل .

ويطلق الخلاء أيضاً على خلو المكان من مادة معينة توجد فيه بالطبع كخلاء ( البارومتر ) ، وعلى الخلو من الفكر : كخلو الجملة من المعنى ، وخلو الشعر من الخيال .

ويرى بعض الحكماء أن الخلاء هو البعد المجرد القائم بنفسه سواء كان مشغولاً بجسم أو لم يكن ، ويسمى عندهم بعداً مفطوراً وفراغاً مفطوراً . وما يسميه أفلاطون بعداً مفطوراً يسميه المتكلمون فضاء موهوماً ، وهو الفضاء الذي يثبته الوهم كالفضاء المشغول بالماء أو الهواء داخل الإناء . فهذا الفضاء الفارغ هو الذي من شأنه أن يحصل فيه الجسم ، وأن يكون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ظرفاً له ، وبهذا الاعتبار يكون حيزاً للجسم ، وباعتبار فراغه عن شغل الجسم إياه يكون خلاء . فالخلاء عند المتكلمين هو هذا الفراغ الذي لا يشغله جسم من الأجسام ، وهو غير موجود في الخارج بالفعل ، بل هو أمر موهوم .

ومن الحكماء من لم يجوز خلو البعد الموجود من جسم شاغل له ، مثل ( آرسطو ) الذي قال : إن الطبيعة ترهب الخلاء ، ومنهم من جوزه . وهؤلاء المجوزون وافقوا المتكلمين في جواز المكان الخالي من الشاغل وخالفوهم في أن ذلك المكان بعد موهوم .

## الخلف

في اللاتينية Absurtdus

في الفرنسية Absurde

في الانكليزية Absrud

الخُلف بالضم خلاف المفروض ، وهو في اصطلاحنا المحال الذي ينافي المنطـــق ويخالف المعقول . ويرادفه المتناقض والممتنع والباطل ( راجع هذه الألفاظ ) .

والخَلف هو القياس الاستثنائي الذي يقصد فيه إثبات المطلوب بإبطال نقيضه ، ويقابله القياس المستقيم . ( راجع كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، الجزء الأول ص ٤٨٢ ) . ونحن نطلق قياس الخلف على القيـاس الذي يقصد فيه البرهان على صدق القضية أو كذبها بإبطال إحدى النتائج اللازمة عنها ، وله وجهان : أحدهما دليل الخلف ، وهو إثبات القضية بابطال إحدى النتائج اللازمة عن نقيضها ، والثاني الرجوع ، وهو إبطال القضية باستخراج مايلزم عنها من نتائج كاذبة أو مخالفة للمطلوب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد سمي الخلف خلفاً لأن المتمسك به يثبت مطلوبه بابطال نقيضه ، فكأنه يأتي مطلوبه من خلفه أي من ورائه ، وقيل أيضاً سمي خلفاً أي باطلاً لأنه ينتج الباطل .

## الخُلُق

في الفرنسية Caractère

في الانكليزية Character, Temper

الخلق في اللغة السجية ، والطبع ، والعادة ، والمروءة ، والدين . وهو في اصطلاحنا حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية . وعلى ذلك فغير الراسخ من أحوال النفس لا يكون خلقاً . مثال ذلك أن من يبذل المال في أحوال عارضة لا يقال إن خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه .

وفرقوا بين الخلق والفعل فقالوا قد يكون خلق الإنسان السخاء ولا يبذل المال إما لفقده أو لمانع آخر . وقد يكون خلقه البخل وهو يبذل المال لباعث أو رياء .

وينقسم الخلق الى فضيلة ورذيلة ، أما الفضيلة فهي كما قال ( آرسطو ) وسط بين الإفراط والتفريط ، فإذا اعتبرنا النفس الإنسانية مؤلفة من ثلاث قوى : العقلية ، والشهوانية ، والغضبية ، كانت الفضائل الأساسية ثلاثاً : الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، لأن الحكمة وسط بين الجربذة والبلاهة ، والعفة وسط بين الفجور والجمود ، والشجاعه وسط بين التهور والجبن . وإذا اجتمعت هذه الفضائل الثلاث في نفس واحدة حصلت من اجتماعها فضيلة العدالة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخلق قد يكون حالاً للفرد أو حالاً للجماعة ، ويجمع على أخلاق ، فتقول أخلاق زيد أو عمر ، وأخلاق العرب أو أخلاق الفرس .

والخلق الكريم في فلسفة الأخلاق هو أن يملك الإنسان نفسه ، وأن يكون سلوكه ثابتاً ومتماسكاً ، وأن يتصف بالعزم .

والخلق العظيم عند السالكين هو الإقبال على الله تعالى ، وقيل أيضاً هو أن لا يخاصم المرء ولا يخاصم وأن يكون متجلداً في الشدائد والمحن . وفسروا قوله تعالى : « وإنك لعلى خلق عظيم » بأن الخلق هنا هو العمل بالقرآن من غير تكلف ، فإذا وصل الإنسان من قطعه وعفّ عمن ظلمه ، وأحسن إلى من أساء إليه ، كان على خلق عظيم .

وعلم الأخلاق هو علم السلوك . وهو من أقسام الحكمة العملية ، ويسمى أيضاً تهذيب الأخلاق ، والحكمة الخلقية .

## الخَلْق

في اللاتينية Creatio

في الفرنسية Création

في الانكليزية Creation

خلق الله العالم صنعه وأبدعه ، ويقال خلق فلان الشيء أبدعه ، وخلق القول افتراه . وفي القرآن الكريم : « إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً » . والخلق أيضاً التقدير بمعنى المساواة بين الشيئين ، يقال خلقت النعل إذا قدرته ، فأطلق على إيجاد شيء على مقدار شيء سبق له الوجود .

والخلق أيضاً المخلوق ، ويطلق على الجمع ، ومنه الخليقة أي الجماعة من المخلوقات . تقول : إن الإنسان سيد الخليقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخلق هو الإيجاد ، وقد يكون من مواد مخصوصة ، وصور وأشكال معينة ، كخلق الأشياء الصناعية ، وقد يكون مجرد إيجاد من غير نظر إلى وجه الاشتقاق . وليس الخلق الذي هو إيجاد الشيء من لا شيء إلا لله تعالى . وقد يطلق عليه اسم الإبداع .

وجملة القول أن للخلق معنيين : الأول هو إحداث شيء جديد من مواد موجودة سابقاً ، كخلق الأثر الفني أو خلق الصور الخيالية ، والثاني هو الخلق المطلق وهو صفة لله تعالى ، لأنه جل جلاله موجد ومبق ، وابقاؤه مساو لإيجاده ، يحدث العالم بإرادته ويبقيه بإرادته ، ولو لم يرد بقاءه لبطل وجوده . فإذا كان العالم باقياً فمرد ذلك إلى أن الله يديم وجوده . هذا ما يسميه ديكارت بالخلق الدائم ، أو الإبداع الدائم ( راجع لفظ الإبداع ) .

## الخلود

| | |
|---|---|
| في اللاتينية | Immortalitas |
| في الفرنسية | Immortalité |
| في الانكليزية | Immortality |

الخلود هو الدوام والبقاء ، تقول خلد في النعيم دام وبقي ، ومنه خلود النفس ، أي بقاؤها بعد الموت ، ودار الخلود الجنة .

ومعنى خلود النفس بقاؤها بعد البدن بقاء غير محدود محتفظة بالصفات المقوّمة لذاتها الفردية . والقول بخلود النفس الفردية مذهب أصحاب الديانات السماوية ومذهب الفلاسفة الروحانيين . إلا أن بعض الفلاسفة العقليين يذهبون إلى أن الخلود كلي لا فردي . ومعنى ذلك أنه لا بقاء بعد الموت إلا للجوهر العاقل ، وهو واحد وكلي . أما النفس الفرديّة فإنها إذا فارقت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البدن انضمت إلى هذا الجوهر الكلي واتحدت به . وقريب من ذلك أيضاً مذهب القائلين ان البقاء للانسانية لا للأفراد ( أوغوست كونت ) . والقول بخلود النفس عند ( كانت ) موضوعة من موضوعات العقل العملي ، وهي القول إن الموجود المتناهي يستطيع أن يحقق الكمال الخلقي ، وأن يرتقي ارتقاء غير محدود حتى يبلغ درجة القداسة .

وقد فرق ( غوبلو ) بين خلود النفس والحياة الثانية ، فقال : إن الحياة الثانية ذات ديمومة تبتديء عند انفصال النفس عن البدن ، على حين أن خلود النفس حياة مستقلة عن الزمان ، ليس لها قبل ولا بعد .

ونحن نرى أن معنى الخلود المستقل عن الزمان لا يختلف عن معنى الأبدية . والأفضل أن لا يفصل الخلود عن معنى الزمان ، وأن يكون معناه ومعنى الأبدية متميزين .

## الخيال

| | |
|---|---|
| في اللاتينية | Imago , Imaginis |
| في الفرنسية | Image |
| في الانكليزية | Image |

الخيال الشخص ، والطيف ، وصورة تمثال الشيء في المرآة ، وما تشبه لك في اليقظة والمنام من صور .

والخيال أيضاً الظن والتوهم . وهو يدل في اصطلاحنا على الصورة الباقية في النفس بعد غيبة المحسوس عنها .

فإما أن تكون هذه الصورة تمثيلاً مادياً لشيء خارجي مدرك بحاسة البصر ، كارتسام خيال الشيء في المرآة ، أو تمثيله بخطوط بيانية .

وإما أن تكون تمثلاً ذهنياً لشيء مدرك بحاسة البصر أو غيرها من الحواس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن عادة علماء النفس أن يجعلوا هذا التمثيل الحسي مضاداً للتمثل العقلي ، إلا أن الفلاسفة الحسّيين لا يرون ذلك ، بل يذهبون إلى أن التمثّل العقلي متولد من التمثيل الحسّي .

ونحن نطلق اليوم لفظ الخيال على الصور البصرية ، والسمعية ، والشمية واللمسية ، والذوقية ، والحركية وغيرها . ونطلق لفظ الصورة التالية ( Image Consécutive ) على الصورة التي تتلو الإحساس وتعقبه مباشرة . مثال ذلك إذا حدقت إلى شيء خارجي ثم أغمضت عيني رأيت صورة ذلك الشيء في الظلام ، وإذا حدقت إليه ثم نظرت إلى ستار أبيض رأيت صورة ذلك الشيء بألوانه الطبيعية . وقد أراه بألوان متممة للأولى . فإذا رأيته بألوانه الطبيعية كانت صورته إيجابية ، وإذا رأيته بألوانه المتممة كانت صورته سلبية .

ويطلق لفظ الخيال المركب أو الصورة الجنسية أو النوعية ( Image générique ) على الصورة المركبة من صور الأشياء المتشابهة ، كالصور المركبة التي حصل عليها ( غالتون ) بجمع صور الأشياء المتشابهة بعضها فوق بعض بواسطة الفانوس السحري ، أو كصور أفراد الأسرة الواحدة التي ألف منها صورة متوسطة تمثل الأسرة كلها . أو كتأليف صورة واحدة من صور مختلفة تمثل الشخص الواحد في مختلف أدوار حياته ( راجع كتابنا : علم النفس ، ص ٤٧٦ – ٤٧٧ من الطبعة الثانية ) .

ويطلق الخيال على الصورة المشخصة التي تمثل المعنى المجرد تمثيلاً واضحاً . وهذا المعنى مألوف في الأدب والشعر والفن ، ويرادفه التشبيه والمجاز والرمز .

والخيال عند فلاسفتنا القدماء قوة للنفس تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيوبة المادة . ونحن نسمي ذلك تخيلاً وله نوعان أحدهما تمثيلي والآخر مبدع . ( راجع لفظ التخيل ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخيال عند الصوفية أصل الوجود ، لأن الناس كما قيل نيام لا يرون في هذه الدنيا إلا خيالاً ، فاذا ماتوا انتبهوا . وكل من تجلى عليه الحق فعرفه أدرك أن هذا العالم المحسوس خيال نائم ، وان الارتقاء الى الله لا يكون إلا بالانتباه من النوم .

## الخيلاء

في الفرنسية Paranoia

في الانكليزية Paranoia

الخيلاء في اللغة التكبر والعجب ، ولهذا اللفظ في اصطلاحنا معنيان : الأول هو الخبال الذي يعتري الإنسان فيورثه اضطراباً كالجنون ، والثاني هو هذيان العظمة ( Délire de grandeur ) أو جنون العظمة ( Mégalomanie ) .

والمختال أو الخائل ( Paranoïaqne ) هو الشخص المفرط في تقدير نفسه ، المتوهم أنه أعظم الناس وأحقهم بالتقدم . وله حالتان احداهما الخيلاء الخفيفة ، وهي مؤلفة من هذيانات متناسقة غير مصحوبة باختلال العقل تزداد يوما فيوماً من غير أن تؤدي الى الجنون ، والثانية الخيلاء الشديدة ، وهي مؤلفة من هذيانات مصحوبة باختلال العقل . وسواء أكانت الخيلاء خفيفة أم شديدة فإنها تورث صاحبها خطأ في الحكم على نفسه ، وحذراً ، وارتياباً وظنوناً ، وحساسية مفرطة تجعله محباً للعزلة قليل الثقة بالناس .

## الخير

في اللاتينية Bene . Bonum

في الفرنسية Bien

في الانكليزية Good

الخير اسم تفضيل كقولنا الحياة خير من الموت ، وهو يدل على الحسن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لذاته ، وعلى ما فيه نفع أو لذة أو سعادة ، وعلى المال الكثير الطيب ، وعلى العافية والإيمان والعفة . وهو بالجملة ضد الشر ، لأن الخير هو وجدان كل شيء كمالاته اللائقة ، أما الشر فهو ما به فقدان ذلك .

والخير المطلق هو أن يكون مرغوباً لكل إنسان ، والنسبي هو أن يكون خيراً لواحد وشراً لآخر . وعلى ذلك فالخير قسمان : خير بالذات ، وخير بالعرض ، وكذا الشر . إلا أن بعض الفلاسفة يطلقون الخير على الوجود ، والشر على العدم ، فيقولون إن الوجود خير محض والعدم شر محض ، وكذلك الصوفية ، فإنهم يقولون : إن الوجود خير محض وبالذات لكونه مستنداً الى العزيز الحكيم ، والعدم شر محض وبالذات لعدم استناده إليه . وليس المهم أن نقول إن الوجود خير محض ، وان الخير هو الوجود ، وإنما المهم أن نبين أن كلا من هذين المعنيين مستند الى الآخر . فالفلاسفة العقليون يجعلون الوجود مبدأ الخير ، أما فلاسفة القيم فيجعلون الخير مبدأ الوجود .

والخير المطلق عند معظم الفلاسفة هو الوجود الذي ليس لذاته حد ولا لكماله نهاية ، لأنه خير لذاته وبذاته . وهو عند ( أفلاطون ) أعلى المثل ، ويسمى بالخير الأعلى ( Souverain bien ) ، وقد أطلق ( أرسطو ) هذا المعنى على غاية كل فعل ، وأطلقه ( كانت ) على الفعل الذي يلائم الإنسان بكليته ، لا من جهة ما هو عاقل فحسب ، بل من جهة ما هو عاقل وحساس وفاعل .

ومفهوم الخير هو الأساس الذي تبنى عليه مفاهيم الأخلاق كلها ، لأنه المقياس الذي نحكم به على قيمة أفعالنا في الماضي والحاضر والمستقبل .

وقد فرقوا بين الخير والواجب ، فقالوا : إن مفهوم الواجب يتضمن معنى الطاعة والانقياد للسلطة ، على حين أن مفهوم الخير لا يتضمن ذلك ، بل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتضمن معنى الكمال . وقالوا إن الفعل ليس خيراً من حيث أنه كان صادراً عن إرادة الفاعل الطيبة ، بل هو خير بذاته لا بنية فاعله .

ويرى المتفائلون أن خلق الخير عند الإنسان هو الغالب عليه في زمان صباه ، لأنه مخلوق على الفطرة المقتضية للخيرات ، وان الخير في الوجود غالب على الشر ، وأن منافع الأشياء أكثر من مضارها ، فليس يناسب الحكمة أن يترك الخير الكثير لأجل الشر القليل . فإن قال قائل : إن الله كان قادراً على خلق خير محض لا يشوبه شر ، قلنا : إن ذلك لا يكون حينئذ مناسباً لهذا النمط من الوجود ، ولا متفقاً مع ما تقتضيه الحكمة الإلهية من حرية الاختيار الإنساني ، ومع ذلك فنحن نستطيع أن نتصور موجوداً كاملاً ليس فيه شر أصلاً ، وهذا الموجود الكامل هو الله .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net